Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانوا قد اشتغلوا به من زمان «عمر بن عبد العزيز» ــ رضي الله عنه ــ فهو أول أمير للمؤمنين سمح بجمع الحديث وتدوينه. وكان ذلك في بدء القرن الثاني للهجرة. وكانوا في زمان «المأمون» قد استدلوا به في العقائد. وقالوا: إن القرآن قديم لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من قال إن القرآن مخلوق فقد كفر».

وأمير المؤمنين «المأمون» ــ رضي الله عنه ــ يعرفُ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل هذا القول، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول قولا يخالف به كلام الله تعالى. والله يقول: ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر**﴾[1] ــ ﴿**إنّا أنزلناه قرآنا عربيا**﴾[2] ولغة العرب تدلُّ على أن «**أنزل**» **تستعمل بمعنى الخلق والإيجاد. والقرآن نفسه قد استعملها بمعنى الخلق والإيجاد.** في قوله تعالى: ﴿**وأنزلنا الحديد**﴾[3] والحديد يخرج من الأرض، وليس قديما قدم الله. وفي قوله تعالى: ﴿**وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج**﴾[4] والأنعام تتوالد في الأرض.

ولما نهى المأمون نضر الله وجهه المحدثين عن التحديث، ومنعهم من الاستدلال بالأحاديث في أصول الدين؛ رفض بعضهم نهيه ومنعه؛ مع علمهم بأنه ولي أمرهم. ولي أمرهم الواجب عليهم طاعته بنص القرآن وهو: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾[5] وهو «ولي الأمر» وهو عربي أصيل يفهم لغة قومه التي بها نزل القرآن الكريم، وهو لم يأمر بمعصية حتى

---

(١) سورة القدر، الآية الاولى.
(٢) سورة يوسف، الآية ٢.
(٣) سورة الحديد، الآية ٢٥.
(٤) سورة الزمر، الآية ٦.
(٥) سورة النساء، الآية ٥٩.